مع الجماهير

فلما جاء يوم ١٤ مايو ١٩٨٠

البطل العربى صلاح يشد الخريت الروسى من ذقنه .. والجماهير تهتف « الله أكبر » .

حامد دنيا

□ استجاب الله تعالى لأمنيتين غاليتين .. تمنيت منذ مايو ١٩٧١ أن يدفع الطالب الراسب فى الجامعة مصاريف سنة رسوبه – وكان أن أصدر الرئيس السادات توجيها محددا فى ١٤ مايو ١٩٨٠ بتحقيق هذه الأمنية الغالية .. وتمنيت فى أبريل ١٩٧٦ أن تنجح مجلتنا « أكتوبر » باعتبارها أول مجلة مصرية تصدر بأيد مصرية منذ قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ ، بقيادة المايسترو أنيس منصور .. والحمد لله تحقق الرجاء ، وأصبحت المجلة الأولى فى المنطقة بشهادة الجميع ، وكانت مجلة أكتوبر على لسان عشرة آلاف متفرج فى نادى الجزيرة يوم الأحد الماضى أثناء المباراة الرابعة للبطولة الدولية لمصارعة المحترفين ..

عقب أن قام الرئيس أنور السادات بثورة التصحيح فى ١٥ مايو ١٩٧١ ، ناديت مباشرة كوسيلة لإصلاح التعليم الجامعى ، إذا كنا نريد حقيقة تطورا جذريا وثورة تعليمية تجعلنا نلحق بركب دول العالم المتقدمة .. ناديت بضرورة مواجهة الواقع بالحقائق ..

وكان أن طالبت كحل لمواجهة جامعات الأعداد الكبيرة ، أو الطوفان المتزايد عاما بعد عام من الطلاب .. أن نفكر فى ضرورة إنشاء جامعة أهلية بالمصروفات الدراسية الفعلية ، تقبل الطلاب المصريين ذوى مجاميع الدرجات الضعيفة فى الثانوية العامة ، أو فى الكليات التى يريدونها ولا يؤهلهم مجموع درجاتهم للقبول فى جامعاتنا الحكومية القومية .. وثار وقتها كثير من المترددين والخوافين والمتشككين قائلين : إن هذا ردة عن اشتراكيتنا ، وإنه رجوع بنا إلى الوراء وإلى عهد الرأسمالية !

وناقشت الموضوع ، وكنت وقتها نائبا لرئيس تحرير جريدة الأخبار اليومية ، أكثر من عشرات المرات موضوعية .. وقلت إنه لا حساسية ، ويجب ألا يكون هناك أدنى خوف ، ولا داعى للاحتجاج بهذه الذرائع الفاعلة ، إن اشتراكيتنا تدعو إلى الرخاء والرفاهية والازدهار وهى بصراحة تبع من تقاليدنا وقيم مجتمعنا ، أى أنها ليست صورة منكورة للاشتراكية الشيوعية ..

والحاز كثير من المفكرين ومن رجال الجامعات ومن أولياء الأمور الفصلاء إلى رأيا ، وقامت مناقشات كثيرة فى الصحف والمجلات .. ولبى مجلس الشعب ولجنته التعليمية هذا الموضوع ، وقدم المرحوم الدكتور عبد الفتاح

د. رغلول مهران

اسماعيل وكيل أول وزارة التعليم العالى لجامستفيضا فى هذا الشأن ، مدعما بالمستندات والأرقام ، وعقدت لجنة التعليم عدة لجان استماع انتهت كلها إلى وجوب قيام الجامعة الأهلية بالمصاريف الفعلية .

ولكن كالعادة دائما ، ولغرض فى نفس يعقوب تامت القضية ، وركنت محاضر الجلسات والمناقشات فى مضبطة لجنة التعليم بمجلس الشعب .. ولا أعلم السبب !

ولم أيأس .. ظللت أنادى وما زلت عند رأيى ..

ثم طالبت .. بأن نبدأ أولى خطوات هذه الجامعة .. الطالب الراسب فى الجامعة يدفع المصاريف الفعلية للسنة الدراسية التى يعيدها – وهذا أضعف الإيمان – وقلت إن اشتراكيتنا تنص على مجانية التعليم للطلبة المتفوقين لا الطلبة الكسالى المستهترين ، ولا يجوز أن يبقى طالب عدة سنوات فى سنة دراسية واحدة ما دام لا يدفع أى مصاريف ، وهذا فى حد ذاته يكون عقبة ومانعا لفرصة قبول طالب آخر بدلا منه .. ولكن هيهات !

ولم أيأس أيضا .. إلى أن قام الرئيس السادات بمبادرته التاريخية للسلام ، بزيارته للقدس فى نوفمبر ١٩٧٧ ، وامتلأ الحرج والحساسية والخوف ، وأسقط فى يد أدعياء الاشتراكية .. وعرفوا أن الاشتراكية ليست هى الصنم الذى يعبدونه ، أو القبلة التى يتلقون تعاليمهم منها .. من الخارج طبعا ! !

وبعد أن تم توقيع اتفاقية كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية بواشنطن ، وبدأت مرحلة التطبيع بيننا وبين إسرائيل ، وعادت إلينا ٨٠٪ من أراضى سيناء الحبيبة .. كانت المرحلة الجديدة .. المرحلة التى أعلنها الرئيس السادات فى خطابه التاريخى يوم ١٤ مايو الماضى أمام مجلس الشعب .. أنه لابد من تحقيق الرخاء والأمن والأمان لكل مواطن ، بعد أن ألغى الأحكام العرفية ، لأول مرة فى تاريخ مصر ، إلى الأبد .

وكان من ضمن توجيهات الرئيس السادات ، والحمد لله ، فى نفس الخطاب ، ثم فى الاجتماع الموسع الأول لمجلس الوزراء .. مطلوب من المجلس الأعلى للجامعات حرمان الطالب الذى يرسب مرتين فى سنة دراسية واحدة من مجانية التعليم وأن يدفع مصاريف سنة الرسوب ، حتى يمكن أن تتاح الفرصة لغيره من الطلاب المتفوقين .

الحمد لله .. أن جاء هذا التوجيه على لسان قائد المسيرة .. الرئيس السادات نفسه .

الحمد لله .. أن لجنة التعليم بالحزب الوطنى سوف تجتمع فى منتصف الأسبوع القادم برياسة الدكتور زغلول مهران نائب رئيس جامعة عين شمس ، بحيث تضع هذا التوجيه موضع التنفيذ .. سوف يتضمن مشروع القانون الجديد الذى سيعرض على مجلس الوزراء ثم مجلس الشعب نصا صريحا يضمن ألا يسمح للطالب بالرسوب أكثر من عام فى الفرقة الدراسية الواحدة ، وعند رسوبه يتحمل مصروفات العام التالى ، التى ستقرر طبقا للمصاريف الفعلية لتكلفة الطالب فى هذه الكلية ، وتبعا لكل سنة دراسية على حدة .. وسوف يتضمن مشروع القانون نصا بإعفاء الطالب من هذه المصروفات إذا أثبت وجود مرض مقبول أو عذر اجتماعى كموت عائل الأسرة فى نفس العام ، أو شهر إفلاس رب الأسرة بحكم تجارى إذا كان تاجرا .

الحمد لله .. أن استجابت الدولة لما ناديت .. الحمد لله أنه سوف يبطل أمثال القصص التى كتبت عنها أكثر من عشرين مرة على مدى عشرة أعوام متتالية فى جريدة الأخبار وفى هذه المجلة .. لن يبقى الطالب أكثر من عام واحد فى السنة الدراسية الواحدة متمتعا بالمجانية ، بحيث إذا رسب يدفع مصاريف سنة الرسوب ، ستبطل قصة طالب هندسة القاهرة الذى بقى فى السنة الرابعة – البكالوريوس – ١٦ عاما متصلة ! !

الحمد لله .. أننا نسير الآن فى الطريق السليم إلى تصحيح مسار التعليم .. وبعد أن يصدر القانون إن شاء الله ، سوف أطالب بأنه يجب ألا يبقى الطالب الراسب أكثر من سنتين فى السنة الواحدة ، وذلك حتى تتيح الفرصة لغيره من المتفوقين ..

□ والحمد لله .. أن شهدت هذا الأسبوع أيضا يوم الأحد الماضى على الملعب الرئيسى لكرة السلة بنادى الجزيرة .. أكثر من عشرة آلاف متفرج وهم يشاهدون مباريات البطولة لمصارعة المحترفين ، ويهتفون « لمجلة أكتوبر » .. باعتبارها المجلة التى ساهمت فى الدعاية لتنظيم هذا المهرجان الرياضى الكبير ، ولهذه اللعبة التى يشاهدها المصريون لأول مرة على الطبيعة ، بعد أن كانوا يشاهدونها على شاشات التليفزيون كل يوم الثنين .. حتى ان المحترفين أنفسهم – ١٩ بطلا عالميا عندما – صعدوا إلى الحلبة قبل بدء المباريات فى اليوم الرابع –

يوم الخريجين لجامعة المنصورة

هذه لقطات من يوم الخريجين لجامعة المنصورة الذى اقامته يوم الأحد الماضى – ٢٩ يونيو – لأول مرة منذ إنشائها ١٩٦٢ أى منذ ١٨ عاما . .

الأحد الماضى – على ملعب نادى الجزيرة . . سمحوا فقط لمصور مجلتنا بالتقاط الصور لهم مجتمعين .

هذا الهتاف والتصفيق نحية أكتوبر ، أوجهى إلى الوراء أربع سنوات ، عندما كنا نعمل فى صمت بقيادة الصديق العزيز والأخ الكبير الماسترو أنيس منصور لإصدار هذه المجلة . . وكان الكثيرون يتوقعون فشل هذه المجلة ، وأنها سوف تفشل من العدد الأول أو على الأكثر من العدد العاشر إذا قدر لها أن تبقى شهرين ! !

والحمد لله . . أننا سوف نحتفل فى أكتوبر القادم ببلوغ مجلتنا العام الرابع ، وإن كانت فترة ٤ سنوات تعتبر فى عمر الصحف والمجلات عمرا قصيرا جدا ، فإن المجلة بشهادة الكل أعظم المجلات العربية انتشارا وإخراجا وتصويرا وطباعة وفنا وموضوعا !

والحقيقة أننى كنت لا أريد أن أشاهد مباريات هذه المذبحة الأدمية – المصارعة الحرة – التى أقيمت على ملاعب الجزيرة ثم استمرت على مدى ثلاثة أيام متتالية فى نادى اسبورتنج بالإسكندرية ، ثم فى بور سعيد ، وتستأنف غدا لمدة أربعة أيام بنادى هليوبوليس بمصر الجديدة . . الحقيقة أننى أخشى وأخاف الدم ، ولكنها متعة ما بعدها متعة ، فيها كل الخيل والمهارات ، والقوة ، والمباغتة ، والخفة والإثارة و . . . و . . . الخ !

ولن أنسى أننا مهما تباعدنا واختلفنا سياسيا فإننا كعدول عربية أقرب إلى بعضنا البعض ، ولن يؤثر فينا أى شىء عارض أو تجاوزات بعض الحكام !

لن أنسى يوم الأحد الماضى ، والجماهير المصرية – عشرة آلاف متفرج أو أكثر – تستقبل البطل المغربى لطيف صلاح بطل دورة افريقيا الشمالية لسنة ١٩٧٩ . . بالهتاف والتصفيق المستمر ، عندما كان يصارع اللاعب الروسى جرائد فلاديمير بطل الاتحاد السوفيتى للهواة وهو العملاق الذى يبلغ طوله ٢٠٢ سم ، وشكله كالخرتيت . . لن أنسى البطل المغربى الذى كنت أشفق عليه من هذا الوحش الآدمى الروسى . . عندما نصره الله سبحانه وتعالى بالضربة القاضية بحركة لولية بهلوانية حتى وقع على ظهره فوق أرض الحلقة وركب فوقه دون أن يستطيع النهوض والحكم يعد بأعلى صوته : واحد – اثنين – ثلاثة . . حتى عشرة ! ! لن أنسى أن استجاب الله تعالى لهتاف الشعب المصرى وهو يهتف ويهلل ويردد « صلاح . . صلاح . . الله أكبر الله أكبر » .

لقد التجأ الشعب إلى الله بهذا النداء الحبيب فاستجاب له ونصر البطل العربى . . تماما كما استجاب الله تعالى لنا عندما عبرت قواتنا المسلحة الباسلة خط بارليف إلى أرض سيناء الحبيبة وهى تهلل وتكبر : « الله أكبر الله أكبر » فاستجاب الله لها وكان نصر أكتوبر العظيم .

الحمد لله . . أننا عرب ومستقل عربا ، وسيبقى الشعب المصرى الكريم يعامل ويطابل اخوته الشعوب العربية ومثلما من أبطالها فى أى ميدان ، وفى أى مكان ، بالود والترحاب والتأييد والأخوة والشهامة العربية .

د . عبد المنعم البدراوى

د . شفيق بلبع

د . عبد المنعم جنيد

تحدث الدكتور مصطفى كمال حلمى فى المهرجان العلمى الكبير عن تطور التعليم مشيرا إلى أنه فى الماضى لم توجد إلا مدرسة ثانوية واحدة فى الوجه البحرى : طنطا الثانوية ، وأخرى فى الوجه القبلى : أسيوط الثانوية . . وكيف وصلت المدارس الثانوية الآن – والحمد لله – إلى بعض القرى . .

بل إن التعليم الجامعى قد تطور لتبلغ الجامعات المصرية ١٣ جامعة ، على رأسها جامعة الأزهر الشريف بفروعها المختلفة . حتى لقد وجدت كليات جامعية فى بعض المراكز لأول مرة فى تاريخ مصر . . مثل كلية الالكترونات فى منوف . . وكان الدكتور مصطفى كمال حلمى على حق عندما وجه كلامه إلى المهندس توفيق كزارة محافظ الدقهلية قائلا : ونحن الآن فى مرحلة تدعيم اللامركزية والحكم المحلى ، فإن أحسن هدية يمكن أن أقدمها لك . . هى آلاف الخريجين من أبناء جامعة المنصورة الذين سوف يكونون العامل الأول فى المساهمة فى الرقى بمحافظة الدقهلية ، بجعلها المحافظة الأولى فى مصر . إذ يجب أن تستفيد هذه المحافظة العريقة ، التى خرجت عواصف الأدب والفكر والقلم ورواده الأوائل ، من أبنائها خريجى جامعتها . .

وحيا وزير التعليم فى كلمته الأب الفاضل رائد جامعة المنصورة الدكتور عبد المنعم البدراوى رئيسها السابق ومنشئها ومؤسسها ، وعضو مجلس جامعتها وأستاذ الدراسات العليا بحقوق المنصورة .

●● وأنا مع الدكتور مصطفى كمال حلمى ، أقدم التحية والتقدير وعظيم الاحترام لأستاذى الدكتور البدراوى ، الذى استقبلته جماهير الدقهلية بالتصفيق مدة خمس دقائق اعترافا بفضله وتقديرا لجهده حتى استكملت الجامعة فى فترة رئاسته كل منشآتها العلمية وامتدت إلى دمياط . . وحقيقة فلولا عمل هذا الرجل وتكراته لذاته ، ما كانت هذه الجامعة الكبيرة ولا كان هذا الصرح العلمى الضخم . .

■ وقد حضر الحفل المهندس عصام راضى محافظ دمياط باعتبار أن كلية التربية بدمياط هى أحد فروع جامعة المنصورة .

■ من الطريف أن حفل الخريجين شمل أبا وابنته ، فقد حصل الأب محمد صفوت البسيونى أمين الجامعة على هدية تذكارية باعتباره عضوا بمجلس الجامعة . وحصلت ابنته هالة البسيونى على هدية تذكارية باعتبارها من المتفوقات من خريجات كلية العلوم بالجامعة ، ومعيدة بها الآن .

■ جلس على المنصة الرئيسية الدكتور كمال الدين أحمد عميد كلية الطب باعتبارها أول كلية بالجامعة ، حيث بدأ العمل بها سنة ١٩٦٢ .

■ دعا الدكتور يحيى مسعود عميد كلية الزراعة ، وأمين الحزب الوطنى بالدقهلية ، كل المدعوين إلى حفل شاى بقاعة الاجتماعات بالكلية .

■ وحدة الجهاز القضمى بكلية الطب ، باعتبارها أول وحدة تخصصية أنشئت بجراحة الجهاز الهضمى على مستوى الجامعات المصرية . . تخدم مليون مريض من أبناء محافظات الدقهلية وبور سعيد والشرقية .

■ يفتتح هذا الصيف فى مركز الخدمة بكلية التربية بالجامعة ، شعبة للدراسات الزراعية للإسهام فى سياسة توفير الأمن الغذائى التى أعلنها الرئيس السادات .

■ طلاب الجامعة ٣٥ ألفا يسهم ٩٥٠٠ طالبة وقد حصل ٥٨٣ من خريجيها على الدراسات العليا منهم ١٦٧ نالوا الدكتوراه و ٤٤٨ الماجستير .

■ أعلن الدكتور شفيق بلبع رئيس الجامعة . . أن معسكرات الطلاب بدأت منذ ١٤ يونيو الماضى فى جمصة وبورسعيد ورأس البر والإسكندرية ومطروح والغردقة . . وتستمر حتى ٣ سبتمبر القادم .

كلية تجارة طنطا

فى لقاء سريع مع الدكتور عبد المنعم جنيد عميد كلية تجارة طنطا . . كانت هذه الأخبار :

(١) انتهت مشكلة نقل الكلية إلى قرية سرياى التى تبعد عن مبنى الكلية حاليا خمسة كيلو مترات . . ظلت المشكلة مستمرة طوال ثمانى سنوات . . حتى اضطر العميد أمام مجلس الجامعة أن يثير سؤالا محددا : أرجوكم أن تدلونى كيف سينقل ١٠ آلاف طالب يوميا إلى قرية سرياى . ألا يحتاج هذا إلى اسطول من الأتوبيسات . ألا يتطلب ذلك إقامة مدينة جامعية لهم . وأين ستقيمها ؟ وكانت هذه الأسئلة مثارة منذ عهد الدكتور هاشم نصار رئيس الجامعة السابق . . ولكن الدكتور عبد المنعم جنيد رئيس جامعة طنطا حل المشكلة ، وتم نزع ملكية فدانين بجوار المبنى الحالى للكلية . . وأصبحت الكلية تشغل مساحة ضخمة . . من شارع سعيد إلى شارع الحلو بطنطا أى خمسة أفدنة على الأقل والحمد لله .

(٢) يقول الدكتور جنيد إنه مستعد لأن نقام كلية للحقوق فى كليته . . حيث لا توجد كلية للقانون فى وسط الدلتا . . يمكن أن يستقبل طلاب كلية الحقوق فى مدرجات كليته الجديدة .

(٣) أثار عميد الكلية أمام مجلس الجامعة أيضا سؤالا هاما : كيف لا توجد كلية للطب البيطرى ولا للهندسة فى وسط الدلتا حتى الآن رغم الاحتياج الشديد إليها ؟ !

(٤) سمحت تجارة طنطا لأول مرة فى تاريخ الجامعات بأن تقيم الجامعة الأمريكية مركزا لها فى الكلية لتعليم اللغات . . وطبعا أول المستفيدين منه الطلبة والمعيدون بها .

(٥) وعد الدكتور عبد الرزاق عبد المجيد جامعة طنطا فى لقائه الأخير بدعم منشآت الجامعة ، وخاصة مبنى المجمع الطبى . وهذا المجمع يعتبر أكبر مبنى فى الجامعات على الإطلاق إذ أقيم على ٣٥ فدانا ، وهو يضم كليات الصيدلة والأسنان والعلوم والطب . وهو منشأ على الطريق الزراعى بين القاهرة والإسكندرية ، ولكنه لم يستكمل منذ ثمانى سنوات !

وأنا أهنئ صوفى للدكتور مشهور فى أن تحصل الجامعة على الدعم السريع لاستكمال هذا المبنى العلمى الكبير معنى ومبنى .

(٦) ستذاع نتائج الامتحانات فى موعد أقصاه ٢٠ يوليو الحالى . والنتيجة مرتفعة هذا العام ، وتبلغ فى متوسطها من ٧٠٪ إلى ٩٠٪ .

(٧) لأول مرة فى تاريخ الجامعات ، أنشىء بالكلية مركز لقياس نظر كل طلبة الكلية . الطالب الذى يتبين أن نظره ضعيف ، ستساهم الكلية بأكثر من النصف فى عمل نظارة طبية له . . هذا لو سارت الكليات الجامعية على هذا التقليد محافظة على أغلى جوهرة فى الإنسان وهى العين ، يبدأ المركز عمله فى أول العام الجامعى القادم بإذن الله .

(٨) ولأول مرة تتقرر دبلومات الدراسات العليا بالكلية هذا العام . . هذه الدبلومات : الإدارة العامة والعملة والتكاليف والتخطيط والضرائب . .